الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج–البويرة–
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli MuhendUlhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

جامعة البويرة

التخصّص: نقد ومناهج

المصطلح النّقدي في كتاب أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث لـ: "توفيق الزّيدي"
–دراسة وصفيّة تحليليّة–

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد:
- غول رحيم
- فلاك كنزة

إشراف:
أ. حسين قارة

السّنة الجامعيّة
2024/2023

إهـــــــــداء

إلى من علّمني العطاء، وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجوا من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود

إلى من كان دعائها سرّ نجاحي أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي، ومن منه تعلّمت المثابرة والاجتهاد

إلى من بهم أكبّر وعليهم أعتمد، إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة

إخوتي

إلى من تحلوا بالإخاء وتميّزوا بالوفاء والعطاء، إلى من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

أصدقائي وأحبتي

إلى المرأة التي وقفت إلى جانبي وصنعت أيامي وكللتها بالجمال، زوجتي العزيزة

أهدي ثمرة هذا الجُهد بحثي المُتواضع إلى نصيبي الأجمل من الدنيا

بتوفيق من الله، وبدُعاء من الأم لم يبق سوى خطوات قليلة لإنهاء مسيرتي الدراسية

شكراً لكل من مدّ لي يد العون أهدي تخرجي هذا لروحكم الطيّبة والداي، أسأل الله التوفيق لي ولكم

إلى الأستاذ المشرف " قارة حسين "، ألف شكر لك على جهودك وحرصك الكبير لنجاح هذا البحث، شكرًا على تضحياتك وعطائك التي لا تُعدّ، شكرًا لعظيم كرمك أستاذنا الفاضل.

غول رحيم

إهـــــــــداء

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، إلى شجرتي التي لا تذبل، إلى الظّل الذي آوي إليه كل حين، إلى أعزّ وأغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحراً صافياً يجري بفيض الحب، إلى من منحتني القوّة والعزيمة لمواصلة دراستي، إلى من علّمتني الصّبر والإجتهاد.....

أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى قدوتي الأولى، من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علّمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.....

أبي الغالي أدامه الله.

سندي وحزام ظهري وقطعة من قلبي، إخوتي.

إلى الجوهرة المضيئة ورفيقة دربي، أختي.

إلى رفيق الدّرب، وصديق الأيام جميعاً بحلوّها ومرّها، إلى من كان الأوّل دوما في مساندتي، زوجي الغالي، أهديك هذا البحث تعبيراً عن شكري لدعمك المستمر.

إلى عائلتي الكريمة من عمّة وعمّ، خالة وخال.

إنّ عبارات الشّكر والتقدير لا تكفي ولا توفي حقك، إلى أستاذنا الفاضل " حسين قارة "، شكراً لك على صبرك وتفانيك في توجيهنا خلال رحلتنا التعليمية، لقد كنت داعمًا وملهمًا بالفعل. معروفك دائم وخيرك لازال قائم.

فلاك كنزة

مقدمة

مقدمة:

أصبح من المفيد في الدراسات الأدبيّة واللّغويّة الحديثة أنّ البحث في أي مجال، لكي يكون مجدياً ومفيداً، لا بد أن يقوم على الحدّ الأدنى من التعبير المفيد الذي تبدأ منه اللّغة في عمليّة التواصل والتبليغ؛ ومن خلاله يستطيع الدارس أن يتواصل مع الآخرين، معبراً ومبلغاً ومستمعاً، وذلك التعبير المختصر هو ما أصطلح عليه تسميته بـ "المصطلح".

يُعدّ المصطلح النّقدي بوابة الدّخول إلى عوالم النّقد، وذلك باعتباره المادة الأساسيّة التي يقوم عليها المنهج النّقدي، وباعتباره الطريق الصحيح لفهم حقوله المعرفيّة، لأنّ المصطلح النّقديّ بهذا المفهوم يعتبر حاملاً للمنتج الثقافي والمعرفي، وعليه فهو يُمثل الحقل المنتج للمعرفة من خلال أبحاث متنامية تتبلور عقب تقصٍ جادٍ داخل البنى المتفاعلة في إنتاج المحتوى والمضمون.

في بحثنا هذا سنحاول أن نغوص في المُصطلح النّقديّ الذي جاء به "توفيق الزّيدي" في مدوّنته "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث". بدأ "الزّيدي" عمله هذا بالتحدّث عن كيفيّة تأثير دراسة اللّسانيّات، وكيفيّة استخدام مفاهيمها في التّحليل على النّقد الأدبي.

لا شكّ أنّ هناك شروط لنجاح البحث، ألا وهو حسن اختيار الموضوع الموسوم بـ: "المصطلح النّقدي في كتاب أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث" لـ "توفيق الزّيدي" دراسة تحليليّة. فمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

أوّلاً: رغبتنا في هذا الموضوع وميولنا إليه لأنّه يُعدّ مجالاً هامّاً في تخصّص النّقد.

ثانيّاً: قلّة البحوث التطبيقيّة المنجزة في هذا الميدان.

ثالثاً: تشجيع، وتوجيه الأستاذ المشرف "حسين قارة" عليه.

ولعلّ الإشكاليّة والتساؤلات التي نطرحها في هذا الموضوع هي: ما هو مفهوم المصطلح النّقديّ؟ وكيف نشأ في النّقد العربي المعاصر؟ وما هي أهم المشاكل التي تعرقل المسار التّرجمي في مجال المصطلحات النّقديّة؟ هل إشكاليّة المصطلح النّقديّ مرتبطة أساسًا بعدم استقرار المصطلح؟ حيث هناك عدّة مصطلحات متعدّدة المعنى عند نقاد مختلفين، أم أنّها متعلّقة بأسباب أخرى؟ من مثل انتقال مصطلحات من تخصصات وحقول معرفيّة أخرى إلى استعمال الأدب. فما هي هذه الأسباب؟ وما هي الحلول التي يقترحها جمهور المصطلحيين والمترجمين؟ وهل هذا التّعدد والاختلاف في المصطلحات النّقديّة تنطبق على مدوّنتنا؟ أي كتاب أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث لـ "توفيق الزّيدي"؛ حاولنا الإجابة عليها بين طيّات هذا العمل الذي أردنا أن يكون كمذكرة تخرّج لنا.

قسّمنا بحثنا هذا إلى فصلين، وخاتمة تحمل أهمّ النتائج المتوصّل إليها، في الفصل الأوّل المعنون بـ "مفاهيم في المصطلح النّقدي" والذي خصّصناه لدراسة المصطلح النّقدي من كل جوانبه سواء من حيث ماهيته ونشأته وواقعه، وحتى الإشكاليّات التي يتخبط فيها؛ فتوصّلنا إلى بعض النتائج التي تسمّى بـ نتائج الفصل الأوّل.

ليأتي الفصل الثّاني وهو الفصل التطبيقي، الذي كان عنوانه بـ "مصطلحات المُصطلح النّقدي في كتاب "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث"، قمنا بالوصف الخارجي للمدوّنة بالإضافة إلى قراءة في مضمون المدوّنة بعد ذلك حدّدنا المُصطلحات النّقديّة المتواجدة في مدوّنتنا ومن ثمّ انتقلنا إلى التّحليل، وقمنا بوصف تلك المُصطلحات التي حدّدناها لإخراج من خلال ذلك بـ نتائج الفصل الثّاني.

أمّا عن المنهج المتّبع فقد ارتأينا أن نتبع خطوات المنهج الوصفي التّحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة، ثم يحلّل عناصرها تحليلاً دقيقاً، وباعتباره المنهج الأنسب الذي يتماشى بطبيعة العمل.

لإثراء هذا العمل ودعمه، لجأنا إلى مجموعة معتبرة من الكتب كانت عوناً لنا على فهم أعمق ونظرة أشدّ ثقباً للموضوع، ولعلّ أهمّ المراجع التي ساعدتنا هي: كتاب "إشكاليّة المُصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد" لـ "يوسف وغليسي"، وكتاب "الأسس اللّغوية لعلم المُصطلح" لـ "محمود فهمي حجازي"، وكتاب "في إشكاليّة المنهج و النظريّة و المُصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث" لـ "فضل ثامر".

أمّا فيما يخصّ الصعوبات والعوائق التي واجهتنا خلال إنجاز هذا البحث ألا وهي: ضيق الوقت فقد يكون هناك وقت محدّد لاستكمال البحث وكتابة المذكّرة، ممّا يؤدي إلى الشعور بالتّوتر والضّغط، التّشتت وقلّة التركيز قد يؤثّر على إكمال العمل البحثي بنجاح؛ لكن بالرّغم من هذا إلاّ أنّنا حاولنا قدر المستطاع الالتزام بتوجيهات الأستاذ المشرف "حسين قارة"، الذي كان لنا خير معين وخير سبيل نسلكه، والذي كان له الجهد الأكبر في إتمام صفحات هذا العمل المتواضع وما قدّمه من نصائح أنارت دربنا أثناء البحث، كما لا يفوتنا أن نتقدّم بالشّكر الجزيل لجميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي، خاصة الأستاذة "هواشرية بختة" التي كانت وما زالت تدعم طموحاتنا وأهدافنا وتصحح لنا خطواتنا لنسير على درب العلم بأفضل الطرق.

الفصـــــل الأوَّل

مفاهيــم في المصطلح النّـــــقدي

الفصـــــل الأوَّل: مفاهيــم فـي المصطـلح النّـــــقدي

1- مفهوم المُصطلح :

1-1 لغة

2-2 اصطلاحا

2- مفهوم النَّقد :

2-1 لغة

2- 2 اصطلاحا

3 -مفهوم المُصطلح النَّقدي

4 - **نشأة المُصطلح النَّقدي**

5 - إشكالية المُصطلح النَّقدي

6 - نتائج الفصل الأوّل

1- مفهوم المُصطلح:

1-1 لغة: يُشار للمصطلح بلفظتين هما الإصطلاح والمصطلح، فأولُهما مصدر من الفعل اصطلح، والثاني مصدر ميمي على وزن اسم المفعول، إلاّ أنّ هذين الاسمين لا وجود لهما في القرآن الكريم والمعاجم العربية القديمة التي ترجع دلالتهما اللُّغوية إلى مادة (ص-ل-ح). يقول ابن منظور فيها: «الصَّلاحُ ضِدُّ الفَسادِ، صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلاحًا وصُلُوحًا والصُلْح: السلم»[1]. ويقول الجوهري في صحاحه: «الإسْتصلاحُ نقيضُ الإستفسَاد»[2].

غير أنّنا نجد في معجم الوسيط، ورود اصطلح بمعنى «اتفاق طائفة على شيء مخصوص واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا»[3].

ونلاحظ من هذه التعريفات تكرار القول نفسه مع ورود بعض الاختلافات، والواضح أنّ المصطلح لفظ يطلق للدلالة على مفهوم معيّن عن طريق الاصطلاح (الاتفاق) بين كل جماعة لغوية أيًّا كانت.

أمّا لفظة مصطلح، فيقابلها في اللُّغة الفرنسيّة terme المشتق من اللاتينيّة "terminus" التي تعني الحدّ (أي ما يحد الشيء أو المعنى) وفي الإنجليزيّة term. وبالعودة إلى معجم**Le Robert** نجد أنّ المصطلح له عدّة دلالات منها ما هو جغرافي، وما هو منطقي وحتى اقتصادي. ولعلّ أهمها التعريف الآتي الذي يدخل في إطار بحثنا هذا :

Terme: «mot appartenant à un vocabulaire spécial»[4].

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر، مادة [ص-ل-ح]،ص2479 .

[2]- الجوهري اسماعيل بن حمّاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح د.محمد محمد تامر، أنس محمد الشّامي، زكريّا جابر أحمد، 1430هـ-2009م، المجلد 1، مادة [ص-ل-ح]، ص 653.

[3]- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة [ص-ل-ح]، ص 520.

[4] -le robert illustré d'aujourd'hui, dictionnaire langue française et nom propres, édition mise à jours en 1997 ,p 1593.

ترجمته كالتالي: إنّ "المصطلح هو كلمة تنتمي إلى مفردات لغة خاصة".

أمّا قاموس **oxford**، فيُعرّفه بأنّه: "كلمة أو عبارة لها معنى خاص في مجال علم أو تقني". –ترجمتنا–

Term:« a word or phrase used as the name of the especially one connected with a particular type of language: a technical, legal, scientific».[1]

وما يمكن استخلاصه أنّ المعاجم الغربية قيّدت المصطلح بمفهوم محدّد، وبمجال علمي أو تقني معيّن، كما حدّدت استعماله في حقل له خصوصياته ومعاييره وضوابطه التي يفقهُها ذو الاختصاص.

1-2 اصطلاحا: يُقدّم "الشريف الجرجاني" في كتابه "التعريفات" تعريفًا للمصطلح بقوله:«الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعها الأول، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما؛ وقيل: «الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي على معنى آخر، لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين».[2]

ونلاحظ هنا أنّ مدار الحديث هو الاتفاق بين الجماعة كشرط لوضع المصطلح الذي لا تتحدّد دلالته إلاَّ في هذا الإطار. كما أنّ المصطلحات ينتقل فيها اللَّفظ من المعنى اللغوي للدّلالة على معنى جديد.

ويُقدّم "محمود حجازي" تعريفًا حديثًا يقول فيه إنّ: « الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحيّة مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، فهو تعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة؛ وله ما يقابله في اللّغات الأخرى، يردُ دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد، فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري.»[3]

---

[1]– Oxford advanced learner's dictionary of current English, Oxford University press, 7th Edition, p1583.

[2]– علي الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط01، 1403هـ–1983م، ص 28.

[3]– محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، ص 11.

ويُركّز هذا التعريف على جانبين مهمين، ألا وهما وضوح المصطلح وروده ضمن سياق نظام خاص. ومعنى هذا أنّ المصطلح يُولد حرًا في فلك واسع، ثم سرعان ما تتقيد وتتحدّد دلالته إذا ما اسند إلى سياق معيّن. ويضيف"يوسف وغليسي" موسعًا مفهوم المصطلح بقوله: « كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركب) وتسمى مفهومًا محدّدًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما.»[1]

وعلى هذا، فإنّ الاتفاق على المصطلح شرط لا غنى عنه، ولا يجوز أن يُوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، ولا بد عند وضع المصطلح من مراعاة بعض الشروط ألا وهي:

- « اتّفاق العلماء عليه للدّلالة على معنى من المعاني العلميّة.
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللّغويّة الأولى. مثلاً (اتفاق النّقاد على أنّ مصطلح البنيويّة أفضل من مصطلح البنائيّة).
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللّغويّ. مثلاً: La déconstruction يعني بـ مصطلح التفكيكيّة.
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علميّ واحد.»[2]

2- مفهوم النّقد:

2-1 لغة: أوردت معاجم اللُّغة عددًا من المعاني المقصودة من كلمة "نقد" كما جاء في لسان العرب: « فالنَّقد والتّنْقَادُ والتَّنقُد: تمييز الدّراهم وإخراج الزَّيف منها.»[3]وجاء في معجم الوسيط « نَقَدَ الشيء نقره أو ليختبره أو ليميّز جيّده من رديئه، نقد الدّراهم والدّنانير وغيرهما نقدًا وتنقادًا: ميَّز جيّدها من رديئها. ويُقال نَقد النَّثر ونقد الشِّعر: أظهر

---

[1]- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط01، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 24.

[2]- أحمد مطلوب، المصطلح النقدي، دراسة ومعجم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط01، 2012، ص 10-11.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر، مادة [ص-ل-ح]، ص436.

ما فيهما من عيْب أو حُسنْ. وفلان ينقُد النَّاس: يعيبهم ويغتابُهم. ويُقال انْتَقَدَ الشِّعْرَ على قائله أظهر عَيْبَهُ.»[1]

ويقابل كلمة "نقد" في الفرنسيّة كلمة critique ومن الإنجليزيّة criticism، المشتقة من الإغريقيّة kritikos المأخوذة من الفعل اليوناني krinein الذي يعني الحكم juger[2]. والنّقد بحسب القاموس هو:

«Art de juger les œuvres littéraires ou artistiques»[3].

أي "فن الحكم على المؤلفات الأدبيّة والفنيّة". وعليه، فإنّ النّقد لا يخرج عن مفهوم الحكم الفاصل بين ما هو جيّد وما هو رديء.

2-2 اصطلاحا: لقد وقف النُّقاد عند هذه اللّفظة محاولين تقديم تعريفًا للنّقد، ولو اختلفت هذه الألفاظ من حيث الصيغة، إلاّ أنّها تتّفق من حيث المعنى. فقد عرّف "أحمد الشّايب" النّقد بأنّه:«دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها».[4]

والنّقد في أدقّ معانيه: « فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب معناها الواسع...وهو منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء ».[5] أو هو: « مجموعة الأساليب المتَّبعة مع اختلافها باختلاف النُّقاد لفحص الآثار الأدبيّة، والمؤلفين القُدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النّص الأدبي والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختصّ بها النُّقاد».[6]

ومن ذلك يمكننا القول بأنّ النّقد هو دراسة الأعمال الأدبيّة والإلمام بكل جوانبها، أي تحليلها وتمييزها، وهذا بالغوص في النّص لإظهار مكنونه حسنًا كان أم سيّئًا واقتراح الصورة الأفضل له من وجهة نظر النّاقد الحيادية.

---

[1]- معجم الوسيط ، مادة نقد ، ص 944.

[2] - Alain Rey, le Robert dictionnaire historique de la langue française, 1993, p2610.

[3] - Dictionnaire de l'académie française, 5éme edition, 1798, p 808.

[4]- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1994، ص 129.

[5]- محمد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة(د.ط)، ص 10-11.

[6]- مجدي كامل وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص 417.

3- مفهوم المصطلح النّقدي:ممّا لا شك فيه أنّ المصطلح النّقدي يُشكّل العمود الذي يقوم عليه الخطاب النّقدي، فهو اللّفظ الذي يسمى مفهومًا نقديًا لدى اتجاه نقديّ ما،ويعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه أو من مصطلحاته؛ أو هو: « مجموع الألفاظ الاصطلاحيّة لتخصّص النّقد».[1] كما أنّه « النّسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونختبر على ضوءه طبيعة الأعمال الفنيّة والسيكولوجيّة مبدعها، والعناصر التي شكّلت ذوقه».[2] فلو تأمّلنا هذا التعريف لأدركنا بأنّ المصطلح النّقدي هو الذي يؤطّر التصورات الفورية التي ينتجها فعل ممارسة العملية النّقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالاته.

4- نشأة المصطلح النَّقدي:لعلّ نشأة المصطلحات النّقدية العربيّة من خليط التصورات، استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم [البيت_العمود] ومن عالم سباق الخيل [المجلى_المصلى] ومن عالم الثياب [حسن الديباجة_ رقيق الحواشي_ مهلهل] ومن عالم الحروب والشجاعة [متن الأسر] ومن ظروف التسارع القبلي [النقائض_ السرقة_ الرفادة_ الإغارة].

كما استمدّ مصطلحات من عالم الطبيعة [هذا شعر فيه ماء ورونق] ومن الحياة الاجتماعيّة [الطبع والصنعة] ومن عالم البحث [المفاضلة والفحولة] ومن تجارب العرب في الترجمة [اللّفظة والمعنى].[3]

وهكذا نجد أنّ البواكير الأولى للمصطلحات النّقدية تحمل معطيات الحياة العربيّة من الجاهليّة [المعلقات والقصائد]، إلى صدر الإسلام [النقائض] إلى عصور الانحطاط [المعارضات والموشحات]، وبتقدّم الزمن وتعمّق التجربة الثقافيّة تزوّد النّقد بمصطلحات فلسفيّة مثل [المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعيّة والشّعر منها كالصّورة]؛ ومثل التشبيهات العضويّة [الكلام جسد روح فجسده النطق وروحه معناه].

---

[1]- أحمد مطلوب، المصطلح النقدي، دراسة ومعجم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط01، 2012، ص 235.

[2]- عبد العزيز الدوسقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج9، ع2، ص 128.

[3] - نفسه، ص 128.

وقد بلغ الاتجاه الفلسفي للنّقد أوجه على يد [حازم القرطاجني]، في مصطلحات مثل [القوّة المؤثرة والقوّة الصانعة والقوّة الحافظة]، وعدد من المصطلحات الأخلاقية من استعارة وتشبيه وإدماج وإرداف وإطناب وما أضافته في تزويد افتعال مصطلحات السّرقات الشّعرية من نسخ وسلخ...

لم يعرف المصطلح النّقدي في الأدب العربي عناية إلاّ في مطلع السبعينات، ففي مصر كانت صورة النّقد الأدبي في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين لغوية ووصفية وبلاغية وذوقية كما هو الحال في نقد "طه حسين".[1]

ولا تخضع أولويات النّقد الأدبي في اليمن1939-1948للمقاييس المعايير ولا للمدارس ولا للمذاهب.« ولكنّها تلتقي مصادفة مع هذه المدرسة أو تلك وقد تقترب من هذا المذهب أو ذاك».[2]

أمّا في المغرب فقد غلب النّقد التأثيري والتاريخي حتى مطلع الستينيات، وارتكزت قضايا النّقد في المشكلات العاميّة والفصحى والجديد والقديم وقد ارتبطت أزمة النّقد في المغرب بضعف العناية بالمصطلح النّقدي في صلته بالمثقفة والتمثيل النظري لمناهج النّقد الحديثة.

واستخدم "إدريس الناقوري" المصطلح لأوّل مرّة في المغرب في كتابه "المصطلح المشترك في نقد الشعر1977"، ورهن مفاهيم المصطلح النّقدي وحدوده بالمناهج النّقدية الحديثة ولا سيما البنيوية التكوينية.

أمّا النّقد في الجزائر فقد التفت إلى المنهجية الحديثة ولا سيما السيميائية في الثمانيات، وأدمغت مصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النّقدي عند العديد من النّقاد أمثال "عبد الملك مرتاض" و"عبد الحميد بورايو" و"رشيد بن مالك".

ويسعى "مرتاض" «إلى تعزيز المصطلح النّقدي في المناهج الحديثة مازجاً بين القديم والحديث من أجل عطاء نقدي أصيل ذي خصوصيات، لها جذور في التاريخ ولها

[1] – عبد الحي دياب، التراث النّقدي قبل مدرسة الجيل الجديد، (د ت)، ص 82.

[2] – عبد العزيز المقالح، أولويات النّقد الأدبي في اليمن، (د ت)، ص 06.

امتداد في أعماق الحداثة، وهو ما أعطى لدراسته سمة مميّزة تكشف عن مدى استيعاب للنظريات النّقدية الحديثة... وهو يميل إلى التركيب المنهجي».[1]

أمّا في السعودية، فقد سادت التيارات النّقدية ثمّ انخرطت تجاربه النّقدية في المناهج الحديثة، مثل التأويل الذي يعتمد على علم النّفس لتفسير العمل وإزالة الغموض عنه « فهو ينطلق من داخل النّص متّجهاً إلى الأعلى، كما أنّ النّاقد لا يجب أن يكون مقيّداً في تيار أو مذهب نقدي معيّن».[2]

كما وقد عرف المصطلح النّقدي في العالم العربي تطوراً ملحوظاً في فلسطين مثلا، وذلك فيما كتبه "حسام الخطيب" و"إحسان عباس" و"جبر إبراهيم خير" و"إدوارد سعيد"، الذين مالوا إلى العلمية والموضوعية وإلى التوازن الفكري.

5- إشكالية المصطلح النّقدي:

مفهوم الإشكاليّة: إنَّ الإشكاليّة هي مجموعة الأسئلة التي يحقّ لكل علم أو فلسفة طرحها تبعًا للوسائل التي يملكها، وموضوع دراسته ووجهات نظره. فالإشكاليّة problématique مصطلح فكريّ وفلسفيّ أساسًا استعاره الفيلسوف الفرنسي "لويس ألتوسير"louis Althusser(1918-1991) من "جاك مارتن" للدّلالة «على مجموعة من الأفكار التي قد تختلف فيما بينها، ولكنّها تُشكّل وحدة فكريَّة أو نظريّة تُتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضيّة مستقلة».[3] فالإشكاليّة هنا عبارة عن مجموعة من التساؤلات غالبًا ما تكون حل لقضيّة ما.

وعرّفها "عبد السّلام المسدي" بأنّها « طبيعة المواضيع ذات الأحكام والقضايا التي يحتمل صدقها، ولكن يُمسك الباسط لها عن طبيعة المواضيع ذات الأحكام والقضايا التي يحتمل صدقها، ولكن يُمسك الباسط لها عن إقرارها انطلاقا، وشاع استعمال هذا المصطلح اليوم في النّقد العام فأصبح يعني يطرح قضيّة جماليّة تتفرَّع إلى مسائل متعدِّدة، أو تتوزع طرقها على مناهج واختصاصات متغايرة، ولذلك قال بعضهم مشكليّة

---

[1]- عمار زعموش، النّقد الأدبي المعاصر في الجزائر وقضاياه واتجاهاته، الجزائر، (د ت)، ص 185.

[2]- سلطان سعد القحطاني، النّقد الأدبي في المملكة السعودية نشأته واتجاهاته، السعودية، (د ت)، ط01، ص 207.

[3]- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية للنشر لونجمان، 1996، ص 79.

أو مسأليّة». [1] نستنتج من هذا التعريف أن الإشكاليّة في نظر المسدي تشمل أكثر من قضيّة وتتوزع على مناهج عديدة تختلف فيما بينها.

المصطلح النّقدي ضارب بجذوره في القدم، وليس وليد التقدم الذي عرّفه الأدب والنّقد حديثاً، وإنّما ازداد الاشتغال به بشكل مذهل مع الثورة اللّسانيّة والنّقديّة التي إكتسحتنا أثناء القرن العشرين، وما نتج عنها من مصطلحات ومفاهيم لم تكن موجودة في ثقافتنا النّقديّة من قبل؛ « بحيث أنّ معظم مصطلحات النّقد الأدبي حديثة المنشأ ولّدها الانفجار النّقدي في ميدان الشعريّة ونظرية الأدب».[2]

فهو بهذا قد فرض وجوده على السّاحة المعرفيّة، بالرّغم من إهمال المجامع العربيّة للمصطلح النّقدي، لأنّها اتّجهت منذ قيامها إلى الاهتمام بالمصطلح العلمي أو التقني. وقد يرجع إهمالها للمصطلحات النقديّة إلى:

- «أنّ للنّقد العربي مصطلحات كثيرة وأنّ الأدباء والباحثين قادرون على أن يأخذوا مصطلحاتهم من القدم.
- أنّ النّقد الأدبي ليس ممّا يؤثر في اللّغة واتجاهاتها كما تؤثر العلوم المستحدثة ومصطلحاتها، ولذلك لم تكن هناك خشية من المصطلح الأجنبي أو المُعرب ما داما قليلين.
- أنّ الأدباء والمؤلفين شرعوا في وضع المصطلحات النّقديّة منذ عهد مبكر، واتّفقوا على كثير منها وشاع استعماله بين النّاس.
- أنّ النّقد ليس ممّا يتّصل بالتّقدم العلمي الذي يشهده العالم، وأنّ الحياة الجديدة تفرض الاهتمام بالعلوم. وقد أدّت هذه النظرة إلى إهمال الدراسات الإنسانية وتعثرها في كثير من الأحيان».[3]

وقد كان لزامًا علينا لهذه الأسباب أن نهتم بالمصطلح في خطابنا النّقدي، لأنّ معظم الباحثين والدارسين العرب يتّفقون بأنّ إشكاليّة المصطلح النّقدي العربي أساسًا

---

[1]- عبد السّلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط03، الدّار العربية للكتاب، ليبيا، 1982، ص 173.

[2]– فضل ثامر، في إشكاليّة المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط01، 1994، ص 177.

[3]– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط02، 1996، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ص 17.

تكمن في أصوله التكوينيّة المعقدة بوصفه حصيلة لقوى جذب وطرد متباينة. فهو من جهة يمتلك جذور ثقافية قديمة تجعله يتشبث بموروثه، ومن جهة أخرى يتطلع إلى القيم والمفاهيم التي جاء بها التيار الغربي، فنتج عند ذلك تياران أحدهما محافظ يرتبط أشدّ الارتباط بموروثه وبالمصطلح البلاغي واللّغوي، وتيار مجدّد راح يتخذ من النّقد الغربي مثالاً له.

وممّا زاد من حدّة الصراع كذلك وقوع الخطاب النّقدي العربي الحديث تحت تأثير الكثير من العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والفلسفة، وعلمي الاجتماع والنفس،وهذا ما أدى إلى نوع من الاضطراب والتداخل، وتتضاعف الإشكاليّة وتتعقد عند الوصول إلى محطة الترجمة وتعريب المصطلحات الأجنبيّة، وقد تتعرض في رحلتها من لغة إلى أخرى لتأثيرات مختلفة تحمل محمولات ثقافيّة في لغتها الأصلية، ثم تتأثر بالثقافة التي تنتقل إليها، فتتغيّر دلالاتها وتفقد نوعًا من الوضوح والتحديد. وهذا ما يطلق عليه "يوسف وغليسي"«هجرة المصطلح».[1]ويمكن أن نخلص إلى أنّ مصطلحاتنا النقديّة تتأرجح بين:

1- «المصطلح النّقدي في موروثنا النّقدي والبلاغي.

2- صراع المناهج والعلوم اللّسانيّة والاجتماعيّة والأنثروبولوجيّة وغيرها.

3- محاولة تجاهل المصطلح النّقدي بأنواعه والسعي إلى توليد مصطلحات جديدة بطريقة إعتباطيّة أو إنطباعيّة.

4- المصطلح النّقدي في أصوله الغربية المترجمة».[2]

ولذلك لابد لنا أن نعمل على ضبطه، وتحديده، وتوليده، وترجمته بما يتوافق وحسنا العربي الأصيل. ولعلّ الفوضى التي يعيشها المصطلح النّقدي هي نتيجة التأليف والترجمة؛ وحسب أحمد مطلوب، فإنّ هذه المشاكل ترجع كذلك إلى:

1. **اختلاف ثقافة المؤلفين والباحثين:** وهم على ثلاثة أنواع:

- « الأوّل: ذو ثقافة أجنبيّة يقرأ الأدب ونقده باللّغة الأجنبيّة.
- الثّاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربيّة.

---

[1]- يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1429،01هـ-2008م، ص 47.

[2]- فضل ثامر، نفسه، ص 02.

– الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف».[1]

ويتّضح من هذا أنّ الاختلاط في تحصيل الثقافة له دور مهم في استقرار المصطلح النّقدي، فهناك من يأخذ الثقافة والمفاهيم من اللّغة التي يعرفها، وهذا ما يخلق مثل هذا التفاوت والاختلاف، وخير دليل على ذلك هو الاختلاف الواقع بين المغرب العربي الذي يستند في ثقافته إلى اللّغة الفرنسيّة، بحكم مرجعيته الثقافيّة {الاستعمار الفرنسي}، والمشرق العربي الذي ميل إلى اللّغة الانجليزيّة.

أمّا النّوع الثّاني، ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات، فأمره أكثر اضطرابًا، ومثله ذو الثقافة العربيّة الذي لم تتّضح أمامه الصورة ولم يستطع أن يوازن بين كفّتين:«كفّة المصطلح العربي وكفّة المصطلح الأجنبي. وبالتالي، فإنّه لن يكون هناك مصطلح عربي ما لم يكن هناك أشخاص يحملون من الثقافة العربيّة والأجنبيّة ما يجعلهم قادرين على الفصل في تحديده».[2] وقد أورد "أحمد مطلوب" مصطلح "الصورة" كمثال على ذلك، فمعناها عند العربيين يختلف عن معناها عند الغربيين، فهي بحسبه تعني عند الرومانسيين المشاعر والأنوار الذاتيّة، وعند الرمزيين نقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطن، وعند السرياليين تُعني الدّلالة النفسيّة.

إذاً، لو تأمّلنا في مصطلح «الصورة نجده تتجاذبه عدّة دلالات، فكيف سيفهم العربي هذا التفاوت ما لم يفهم المرجعيّة الثقافيّة والروح الأدبيّة التي كانت سائدة حين ظهور المصطلح؟ وكيف يحدّد المصطلح ويستعمله وهو يجهل دلالته؟ ولن يتأتى له ذلك إلاّ بالعودة والاعتماد على مرجع المصطلح ومرجعيته، ويقصد بالأوّل واضعه الأصلي الذي صاغه في صور لفظيّة وضمنوا تصورًا أو مفهومًا قصد الاشتغال به لمعالجة معرفة معيّنة».[3] أمّا مرجعيته، « فهي الحقل المعرفي الذي يعبر المصطلح عن بعض جوانبه ويدور في فلكه بحيث لا يفهم إلاّ في فلكه».[4]

---

[1]– أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص 27.

[2]– نفسه، ص 27.

[3]– شرشار عبد القادر، اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبيّة والنّقديّة المعاصر، مجلة المصطلح، مجلة علمية أكاديمية تعني بإشكالية صناعةالمصطلح وتعريبه وترجمته، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية، 2003، ص 104.

[4]– نفسه، ص 104.

ويتّضح لنا أنّ معرفة مرجع المصطلح ومرجعيته من شأنها أن يساعد المترجم وتقوده إلى الضبط الصحيح للمصطلح، إن هو قد أدرك ثقافة المصطلح الأصليّة؛ وبهذا نتفادى عند انتقاله إلى ثقافتنا الاضطراب والتداخل، والمرجعيّة هي التي تسمح بتحديد مفهوم المصطلح ضمن دائرته، أي في اختصاصه، وذلك ما عالجناه سابقًا في العلاقة بين المصطلح ولغة التّخصص التي لا يتحدّد معنى المصطلح إلاّ ضمنها.

2. إشكاليّة الإشتراك اللّفظي في اللّغة العربيّة ودلالة المصطلح الواحد على عدّة أشياء:

يُعرف الترادف على أنّه: « اختلاف الألفاظ في الحروف واتفاقها في المعنى»[1] أي بمعنى دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، ويرجع "الديداوي" أسباب الترادف إلى:

- «وضع مصطلحات في حقل معرفي معين دون التأكّد مما قد يكون موجودًا.
- تعدّد الجهات والمؤسسات الواضعة للمصطلح.
- الاستعجال في وضع المصطلحات في ميادين معرفية مستجدة».[2]

ونستنتج ممّا سبق بأنّ ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد بمصطلحين عربيين أو أكثر أو اشتراك مصطلحين غربيين في ترجمة مصطلح أعجمي يخلق في المصطلحات نوعًا من التشويش والضبابيّة في فهم المعنى المقصود، وخير مثال على ذلك مصطلح "linguistique" الذي ترجم بعلم اللّغة، واللّسانيّات والألسنة وغيرها وهذا ما يتنافى، وشروط المصطلح التي من بينها: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مصطلح.

فإنّ فوضى المصطلح تتّجه نحو ضياع الدولة، وضياع الدلالة يقود إلى التّعدد المفاهيمي، ولذلك فإنّ الترجمة الاصطلاحية يجب أن تكون أحادية لا ثنائية وغير متعدّدة، فهي ليست من باب الإفادة، لأنّ أحادية الترجمة هي ظاهرة صحيّة، أمّا تعددها فهي ظاهرة مرضية.

---

[1]– دراقي زبير، محاضرات في فقه اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1992، ص 79.

[2]– الديداوي محمد، منهاج المترجم، ص 122.

6- نتائج الفصل الأوّل:

نستنتج من فصلنا الأوّل:

أنّ المصطلح كلمة أو كلمات، تحمل مفهومًا معيّنًا أو هو كلمة ذات دلالة علميّة أو حضاريّة تتميّز بالاتفاق، والمصطلح يتكوّن من كلمة واحدة ويسمى بسيطاً أو مجموعة من الكلمات تسمى مركباً.

ونستنتج مفهوم النّقد بأنّه تعبير عن موقف كلي متكامل يبدأ بالتّذوق أي القدرة على التمييز ثم ينتقل إلى التحليل والتفسير.

كما أنّنا توصّلنا إلى نتيجة أخرى وهي المصطلح النّقدي، الذي هو ركن أساسي في فهم الخطاب النّقدي واستيعابه، أحادي الدلالة يخرج عن دلالته المعجميّة التي ينتمي إليها مسبقًا ليحقق مفهومًا نقديًّا محدّدًا.

ونصل إلى نشأة المصطلح النّقدي، الذي نشأ في العصور القديمة والوسطى إذ كان النّقاد في تلك الفترة يستخدمون المصطلح النّقدي لتحليل وتقييم الأعمال الفنيّة والأدبيّة، للاكتشاف والاستنباط في مختلف الميادين مثل التفسير والبديع.

أمّا بالنّسبة للإشكاليّة، فهي مجموعة من الأسئلة التي يحقّ لكل علم أو فلسفة طرحها تبعاً للوسائل التي يمتلكها، وهو مصطلح يستخدم في مجالات الفكر والفلسفة.

علاّوة على هذا نجد المصطلح النّقدي يعاني من إشكاليّة لعدّة أسباب، فمن بعض الأسباب الرئيسيّة اختلاف ثقافة النّقاد والباحثين في مجال الدراسات الأدبيّة والنقديّة، تعدّد التعريفات والأقوال يؤيّد أنّ مفهوم المصطلحات غير مستقر إذ تفاوتت باختلاف الاتجاهات والنّقاد، وهو تفاوت يفضي إلى إشكاليّة فهمها فهمًا علميًّا دقيقًا.

الفصـــــل الثّانـي

المصطلحات النّــقديّة فـي كتـاب أثـر اللّسانيـات فـي النّـــقد العربـي الحديـث

الفصـــــل الثّاني: المصطلحات النّـــقديّة فـي كتاب أثر اللّسانيـات في النّـــقد العربـي الحديث

1- وصف المدوّنة:

1-1 التعريف بصاحب المدوّنة

1-2 الوصف الخارجي للمدوّنة

1-3 قراءة في مضمون المدوّنة

2- دراسة وصفية تحليلية للمصطلحات النّقديّة في كتاب أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث

2-1 تحديد المصطلحات النّقديّة

1- المصطلحات المركبة:

1-1 مصطلح "الخطاب الأدبي"

1-2 مصطلح "المصطلح النّقدي"

1-3 مصطلح "النّقد العربي الحديث"

1-4 مصطلح "الناقد العربي"

1-5 مصطلح "النّصوص النّقدية"

1-6 مصطلح "الجنس الأدبي"

2- المصطلحات البسيطة:

1-1 مصطلح "المنهج"

2-2 وصف وتحليل المصطلحات النّقدية.

3- نتائج الفصل الثّاني

وصف المدوّنة:

1-1 التعريف بصاحب المدوّنة: توفيق الزّيدي من مواليد سنة1953 بتالة (الجمهورية التونسية)، أستاذ بالتعليم الثّانوي؛ نشر عدّة نصوص شعريّة ونقديّة بالجرائد والمجلاّت (الفكر، الحياة الثقافية، الموقف الأدبي...). تحصّل على شهادة ختم الدروس الثّانوية الترشيحيّة سنة1970، وفي سنة1974 تحصّل على شهادة الباكالوريا في الآداب.

أمّا في سنة1980 تحصّل على شهادة "الكفاءة في البحث" بتقديم دراسة بعنوان "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث".

ومن مؤلفاته:

- المنهج أوّلاً في علوم النّقد الأدبي.
- أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث.
- عمود الشّعر في قراءة السّنة الشعريّة عند العرب.
- مفهوم الأدبيّة في التّراث النّقدي إلى نهاية القرن الرابع.
- جدليّة المصطلح والنظريّة النّقديّة.

2-1 الوصف الخارجي للمدوّنة:

غلاف المدوّنة

↓

المؤلف: توفيق الزّيدي.

العنوان: أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث.

عدد الصفحات: 190 صفحة.

دار النّشر: الدّار العربيّة للكتاب.

الغلاف الخارجي: يظهر الغلاف الخارجي باللّون الأزرق والأبيض، كما نلاحظ أنّ هناك مستطيل باللّون الأبيض في الوسط محاط بخطٍ أزرق رفيع، أسفل هذا المستطيل كتابة مطبوعة ألا وهي "دار النشر"، وفي الجزء العلوي من الغلاف كُتِب اسم المؤلف بلون أبيض، أمّا عن عنوان الكتاب "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث" كتب أيضا باللّون الأبيض وبخطٍ عريض كما أنّه يبدوا مكتوبًا في مربعه؛ تصميم الغلاف بسيط ونظيف وبدون صور أو رسوم فقط نص وخلفية.

3-1 قراءة في مضمون المدوّنة:

بدأ "توفيق الزّيدي" فصول كتابه المعنون بـ "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث" بمقدمة، تحدّث فيها عن كيفيّة تأثير دراسة اللّسانيّات على النّقد الأدبي في العالم العربي الحديث؛ وركّز على كيفيّة استخدام مفاهيمها وأدواتها في تحليل الأعمال الأدبيّة.

يحتوي هذا الكتاب على سبعة فصول بالإضافة إلى خاتمة وقائمة المراجع والمصادر، وبالترتيب: مدخل إلى تاريخ الإشكال ومصادره ومصطلحاته، الأثر الصّوتي، الأثر التركيبي، الأثر الأسلوبي، الأثر الشّكلي، الأثر الدّلالي، الأثر العلائقي؛ وبلغ ذلك190 صفحة.

بالنسبة للفصل الأوّل "مدخل إلى تاريخ الإشكال ومصادره ومصطلحاته"، بدأ من الصفحة15 إلى الصفحة56. تحدّث عن الصّعوبات التي تجابه الباحث من عدم توفر المصادر والمراجع، ويُشير أيضاً إلى تحدّيات نقل المصطلح النّقدي اللّساني إلى العربية حيث يشهد المصطلح ترددًا وغموضًا في التعريب؛ ثم بيّن العمليّات التي مرتّ بها اللّسانيّات بالنّقد العربي الحديث في ثلاث عمليّات: عمليّة التحسّس، عمليّة انتقال النّموذج اللّساني إلى النّقد العربي الحديث، عمليّة تطبيقه على النّقد العربي الحديث، فأدرج النُّقاد يؤكّدون على ضرورة تلاقح النّقد مع اللّسانيّات حيث أنّهم يعترفون به، فلا جدال في تلاقُح النّقد العربي الحديث مع اللّسانيّات لأنّ هناك تأكيد من اعترافات أصحابها، منهم: "حمّادي صمود" و"محمد برادة".

في الفصل الثّاني المعنون بـ "الأثر الصّوتي"، من الصفحة59 إلى الصفحة70، ركّز توفيق الزّيدي على المستوى الصّوتي في التحليل اللّغوي، وتناول علم الأصوات

"الفونيتيك" وعلم وظائف الأصوات "الفونولوجيا"، ولخّص أيضاً المرحلتين التي تقوم عليها الدّراسات الصّوتية، المرحلة الصّوتُميّة والمرحلة النغميّة، ثم تحدّث عن اهتمام الدّراسات الصّوتية بالشّعر من قِبل الغرب والعرب اهتمّت بالشّعر بشكلٍ أكبر من النّثر؛ فقد ركّز الشكلانيّون الرّوس على الشّعر وتركّزوا على مستوياته الصّوتية مثل الوزن والإيقاع وكذلك المستويات الصّرفية والنّحوية والدّلالية، فيعود الاهتمام بالشّعر على المستوى الصّوتي إلى أن الصّوت هو جوهر الشّعر. وهذا ما جعل بعض النّقاد يصفُون الإنسان بأنّه "حيوان إيقاعي" مُشيرين إلى أهمية الإيقاع في تشكيل تجربتنا الشّعرية.

أمّا الفصل الثالث الذي يحمل عنوان "الأثر التركيبي"، جاء في الصفحة73 إلى الصفحة80، أراد "توفيق الزّيدي" أن يُبيّن لنا الوحدة التركيبيّة الدلاليّة في الخطاب الأدبي لها دورًا هامًا في تنظيم اللُّغة وفهم المعنى أي علم التركيب يهتم بدراسة الدّوال والعلاقات اللّغوية داخل الجمل والتراكيب؛ وتحدّث أيضًا عن الاهتمام الذي أبداه النُّقاد العرب بالجانب التركيبي منهم "محمد بن صالح بن عمر" وغيره أنّه يتّم التّأكيد على أن المُتحدث يستخدم تراكيب لغوية وقواعد نحوية لتكوين خطابه الأدبي.

الفصل الرّابع الموسوم بعنوان "الأثر الأسلوبي" صفحته من83 إلى الصفحة96، تحدّث عن الخطاب الأدبي المتميّز عن الكلام العادي بالاهتمام بالاختيار الدّقيق للكلمات والتراكيب؛ وذكر أيضًا ظاهرة "التّوزيع" أي توزيع الكلمات على مستويين، يتأثر معنى الكلمات بالسّياق والتركيب الذي توجد فيه، فالكلمات تتشابك في علاقات ركنيّة وجدوليّة مما يخلق شبكة من العلاقات المتقاطعة وهذا يساهم في إثراء الأسلوب الأدبي؛ وجاء بظاهرة أخرى ألا وهي ظاهرة "الاتّساع" فاللّغة تتّسع وتتعدى الدّلالة الأوليّة لتشمُل مدلولات متعدّدة، وبيّن على ما يحتوي كتاب "الأسلوبية والأسلوب" لـ "عبد السّلام المسدي" على معرفة ماهية الأسلوب لأنه يكشف عن الأفكار والمشاعر والرؤى الفريدة للكاتب.

أمّا بالنّسبة للفصل الخامس الذي عنونه بـ "الأثر الشكليّ"، بدأ في الصفحة99 وانتهي في الصفحة120. في هذا الفصل لخّص "توفيق الزّيدي" بعض النقاط الرئيسية في النظرية الشّكلية وقد استفاد النّقاد من الناحية التطبيقية، إلاّ أنّ الجانب التنظيري لم يلْق الاهتمام الكافي فتمّ إعادة بناء بعض الأعمال الأدبية مثل "رسالة غفران" و"كليلة ودمنة" باستخدام هذه النظرية، ويرى أيضا أنّ بعض هؤلاء النّقاد حاولوا تجاوز هذه

القصور والبحث عن منهجيات شكلية متكاملة وقد أدى ذلك إلى نتائج مفيدة في أبحاثهم مثل تحديد الشكل كمحدد للنوع الأدبي، ويستنتج "الزّيدي" أن الأثر الشّكلي أثّر إيجابياً على النّقد العربي وأسهم في تطوير الأعمال الأدبيّة.

فصل "الأثر الدّلالي" وهو الفصل السّادس، الواقع بين الصفحة124 والصفحة136. عرّف فيه الوظيفة الدّلالية التي هي مفهوم ينبني على الثنائية بين اللّغة والكلام، فتحدّث فيما تتمثّل العلامة اللّسانيّة في تطابق الصّوت والمعنى، فالوظيفة الدّلالية تتم أفقياً على مستوى العلاقات السيّاقية وعمودياً على مستوى الإشارة المرجعيّة وهذا من حيث اقتراح "أوغدن وريشار" في مثلثهم. واستعرض لنا دراسة "كمال أبو ديب" التي بها تمّ تسليط الضوء على مدى تأثير المستويات النّصية في قصيدة "أدونيس"، "كمياء النرجس"، "حلم" ومن هذه المستويات تشمل: بنية القصيدة، المستوى التركيبي، المستوى الإيقاعي، حيث تساهم في فهم الدلالة والمعنى. وفي آخر الفصل جاء بحوصلة يبيّن فيها ممّا استفاد النّقد العربي الحديث من مفهوم العلاقة حيث يُفهم أنها الارتباط بين مستويات الخطاب الأدبي.

الفصل السابع والأخير الذي عنونه بـ "الأثر العلائقيّ"، يبدأ من الصفحة139 وينتهي في الصفحة149. يناقش في هذا الفصل معنى الأثر العلائقي في النّقد الأدبي العربي الحديث. ويركّز على كيفيّة تأثير اللّسانيّات على فهم النّصوص الأدبية وتفسيرها، كما استعرض "الزّيدي" النظريات المتعلقة بالعلاقة بين اللّغة والنّص، وكيف يمكن أن تؤثر اللّسانيّات في تحليل النّصوص واستنباط المعاني العميقة.

في الأخير جاء بخاتمة لخّص فيها كل ما يحتويه الكتاب. وقد وظّف "توفيق الزّيدي" العديد من المصطلحات النّقدية في مدوّنته "أثر اللّسانيات في النّقد العربي الحديث"، والتي سنقوم بدراستها تحليلاً ووصفاً من خلال الآتي.

2- دراسة وصفيّة تحليليّة للمصطلحات النّقديّة في المدوّنة:

2-1 تحديد المصطلحات النّقديّة:

1- المصطلحات المركبة:

1-1مصطلح "الخطاب الأدبي": "الخطاب الأدبي" هو مصطلح وُرد في الكتاب أربع مرات، المرة الأولى والثّانية في الصفحة{73} حين قال:« إنّ الخطاب الأدبي ينبني على اللُّغة فهو لا يعدوا أن يكون سلسلة من الكلمات التي تنتظم داخل الجمل.» « إذا كان

الخطاب الأدبي كما أسلفنا نظاماً لغوياً، فإنّ الذي يميّزه عن بقيّة الأنظمة اللّغوية هو جانبه الفنّي أو الأدبي.» أمّا في الصفحة{83} قال:« وبهذا الإعتبار فإنّ الخطاب الأدبي هو عمل يتمّ عن وعي، وإنّ كل ما يوجد في الخطاب من تراكيب وألفاظ يؤدي وظيفة قصدها الباث.» والمرة الأخيرة ذكره الكاتب في الصفحة{146} ويقول:« فغولدمان يهتمّ بالخطاب الأدبي كغاية في حدّ ذاته لا كوسيلة لمعرفة المجتمع وهو بذلك ينفي مفهوم "الانعكاس الآلي" للواقع في المضمون الأدبي.»

على حسب هذا السّياق نستنتج أنّ، الخطاب الأدبي لا يقتصر على اللّغة وتركيب الجمل فقط، بل يتجاوز ذلك ليصبح نظاماً لغوياً يتميّز بالعنصر الفنّي والوعي الذي يحمل دلالات وغايات معنوية خاصة به. هذا يعكس رؤية الباحث الذي يُركّز على الخطاب الأدبي ككيان فنّي مستقل يُنتج لذاته، وليس فقط كوسيلة لتعكس الواقع أو المجتمع.

2-1 مصطلح "المصطلح النّقدي": تكرّر مصطلح "المصطلح النّقدي" في الكتاب ثلاث مرّات، المرّة الأولى في الصفحة{15} يقول فيها:« كما أنّ المصطلح النّقديّ ومسألة نقله إلى العربية يُشكّل عقبة كبرى أمام هذا البحث، إذّ هو يمرّ بفترة تأرجح وغموض أدّت إلى عمليّة ترادف وخلط كبيرين.» وفي الصفحة{29} قال:« ولقد كانت المشكلة الأولى في ترجمة هذا النّص هي مشكلة المصطلح النّقديّ الحديث إذ ترجمت المجلّة connotation بـ "إشارة" ولاحظت: هذه ترجمة مؤقتة ذلك أنّها غير دقيقة وغير كافية.» أمّا المرّة الثالثة والأخيرة في الصفحة{33} من قوله:« إنّ من عوامل العطالة في حساسية النّاقد الأدبي سيطرة المصطلح النّقديّ الخاطئ أو فقدان المصطلح المتبلور الذي يمكن أن يؤدي الفكرة أداء قائماً على التّبصر والسبر والتمحيص.»

بناءاً على هذا يمكن استنتاج أنّ التّحدي الرئيسي الذي يواجه البحث النّقديّ هو ترجمة المصطلحات النّقديّة الحديثة إلى العربية، نظراً للتأرجح والغموض الذي يحيط بهذه العمليّة والتداخل الكبير في المفاهيم؛ يجب أن يكون لدى النّاقد الأدبي المصطلح المناسب الذي يعكس الفكرة المتبلورة بشكلٍ دقيق ومفهوم فهذا يساعد على تطوير قدرات النّقد الأدبي.

1-3 مصطلح "النّقد العربي الحديث": تم ذكر هذا المصطلح أربع مرّات، في الصفحة{11} يقول:« إنّ النّقد العربي الحديث ظلّ إلى حدّ الآن رهين الأخذ لا العطاء، ونحن نؤمن أنّه لا بد بعد التقييم من قراءة لتراثنا النّقدي وتعصير مبادئ نقديّة هامّة.» ثم ذكره للمرّة الثّانية في الصفحة{32} عندما قال:« قد أقام أغلب هؤلاء المترجمين ثبتا لتلك المصطلحات مما حدا بـ "حمادى صمود" إلى تخصيص بحث كامل لمشكل المصطلح في النّقد العربي الحديث ضمن مجلة "الحوليات"» وفي الصفحة{34} قال:«وثبتا بيانيا لبعض ما فجرّه النّقد العربي الحديث من مفاهيم في صلب اللّغة العربية دون أن تكون متصوراتها حتما وليدة نقل أو ترجمة.» وفي المرّة الرابعة والأخيرة في الصفحة{73} من قوله:«ولعلّ أهم أثر للّسانيات في النّقد العربي الحديث هو تأكيدها على تلك الوحدة، وهي أن تبدو واضحة على المستوى المعجمي والدلالي.»

بناءاً على هذا الحديث، يمكننا الاستنتاج بأنّ النّقد العربي الحديث يعاني من قلّة الإبداع أو الابتكار، ويتّم تأكيد ضرورة العمل على قراءة واستيعاب تراث النّقد العربي بشكل جديد وتحليله بطريقة تجديدية لاستخراج مبادئ نقديّة هامّة، كما يظهر أنّ المترجمين قد قاموا بتثبيت بعض المصطلحات المهمّة، وأنّ اللّسانيّات لها دور مهم في تأكيد وحدة هذه المصطلحات في اللّغة العربيّة.

1-4 مصطلح "النّاقد العربي": بالنّسبة لمصطلح "الناقد العربي" تكرّر مرّتين في الكتاب، الأولى في الصفحة{28} عندما قال:« وتعتبر هذه الإشارات دليلاً على حسن استيعاب الناقد العربي للنموذج اللّساني النّقدي.» وفي الصفحة{36} قال:« ومن هنا فلا بد للناقد العربي من التحري في تطبيق مناهج غير مستنبطة من الأثر نفسه.»

من هذا يمكننا استنتاج أنّ النّاقد العربي يجب أن يكون لديه علم وفهم دقيقين للمفاهيم اللّسانيّة النّقديّة، ليستطيع تقدير العمل الفنّي وتحليله بشكل أفضل. كما يمكن فهم أنّ الناقد عليه البحث والتحقق من الطرق التحليلية المبتكرة لتطبيقها في تقييم الأعمال الأدبية، ممّا يظهر أهمية توسيع آفاق النّقد العربي واستخدام مناهج حديثة ومتطورة في دراسته وتحليله.

1-5 مصطلح "النّصوص النّقدية": لقد تكرّر هذا المصطلح في مدوّنتنا"أثر اللّسانيات في النّقد العربي الحديث" ثلاث مرّات، الأولى والثّانية في نفس الصفحة{11} حيث قال:«عدم

توفر النّصوص النّقدية العربية ذات الوجهة اللّسانية في مكتباتنا ممّا جعلنا نعتمد عدّة أعمال جامعية مرقونة.» « وجوب الاطلاع على الآثار الأدبية المنقودة وهي غير مصاحبة للنّصوص النّقدية غالباً، وغير متوفرة في المكتبات.» وللمرّة الثالثة في الصفحة{12} في قوله:« فتتبّعنا فيها أثر اللّسانيات في النّقد العربي الحديث صوتيا وتركيبيا وأسلوبيا وشكليا ودلاليا وعلائقيا، وهي فصول تتفاوت وفقاً للنّصوص النّقدية المعتمدة.»

بناءاً على هذا، توصّلنا إلى نتيجة ألا وهي ضرورة توفر النّصوص النّقدية ذات الوجهة اللّسانيّة كمرجعيّة مهمّة في النّقد الأدبي العربي الحديث. كما يظهر الاهتمام بالإطلاع على الآثار الأدبيّة ودراستها رغم عدم توافر النّصوص النّقديّة المرافقة، ويتضح أيضاً أنّ فهم اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث يتطلب النظر لعدّة جوانب مثل: الجوانب التركيبية، الجوانب الأسلوبية والشكليّة.

1-6 مصطلح "الجنس الأدبي": ذُكر مصطلح "الجنس الأدبي" مرّتين في كتاب الزّيدي، في الصفحة{100} قال:« من هنا فإنّ الشكل هو الذي يفصل بين التصنيفات الفنيّة والأدبيّة وهو ما يقحمنا في مشكلة الجنس الأدبي وأهميته في بلورة النّقد.» أمّا في الصفحة{103} في قوله:« إنّ الشكل محدّد للجنس الأدبي وبالتالي فهو يكتسي أهمية كبرى في الدراسات النّقديّة.»

نستنتج من هذا السّياق أهميّة المفهوم الجنسي الأدبي في عمليّة النّقد الأدبي وتحليل النّصوص. يُظهر النّص أنّ الشكل المعيّن للجنس الأدبي يشكّل عنصراً أساسياً في فصل وتصنيف الأعمال الأدبيّة، تكمن أهمية النظر في الجنس الأدبي في توجيه النّقاد إلى فهم أعمق للأعمال الأدبيّة.

2- المصطلحات البسيطة:

1-1 مصطلح "المنهج": وُرد مصطلح "المنهج" في الكتاب أربع مرّات، في الصفحة{18} وهي المرّة الأولى عندما قال:« تم سلك طه حسين بالنّقد اتجاها عقلانيا بتوظيفه المنهج النّقدي.» للمرّة الثّانية في الصفحة{34} يقول:« غموض المصطلح يؤدي إلى غموض في المنهج، وبالتالي فإنّ أزمة المصطلح تفرز أزمة المنهج.» ومرّةً ثالثة في الصفحة{134} قال الكاتب: « لا يعني أنّ المنهج الذي سلكناه محاولة للتوفيق بين

اتجاهات نقدية مختلفة، فتلك انتقائية قد تؤدي إلى الفوضى المنهجية.»والمرّة الرابعة والأخيرة جاء في الصفحة{158} حيث قال:« يصبح معه إتباع ذلك المنهج ضربا من التطرف الفكري، ولا يعد التعمق المنهجي التخصصي الذي دعونا إليه أخذاً بالتقليد.»

على حسب استنتاجنا، تبدوا السياقات تتحدث عن أهميّة الوضوح في المصطلحات النّقديّة والمناهج الأدبيّة، كما أشار إلى أنّ طه حسين اتبع منهجًا نقديًّا عقلانيًا، يتناول أيضاً هذا الاقتباس تحذيرًا من التحولات الزائفة في المنهج نتيجة التنوع العشوائي دون توجيه واضح، مع توجيه نقد للتطرفات والتقليد الفكري، والدّعوة إلى التعمق المنهجي التخصصي بموازاة مع تجنب التشتت والفوضى المنهجية.

2-2 وصف وتحليل المصطلحات النّقديّة:

· **مصطلح** "**الخطاب الأدبي**": لقد ولّى النّاقد اهتماماً كبيراً بهذا المصطلح في المدوّنة، وذلك يعود إلى كون موضوع النّقد الأدبي هو دراسة الخطاب الأدبي؛ كما عرّف "ميشال فوكو" الخطاب بالقول:« هو أحياناً يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحياناً أخرى مجموعة متميّزة من المنطوقات وأحياناً ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معيّن من المنطوقات وتشير إليها.»[1]

عدّ الكاتب الخطاب الأدبي نظاماً لغوياً مميّزاً، وأضاف أنّ ما يميّزه هو جانبه الفنّي؛ إذاً الكاتب يتّفق مع فكرة أنّ الخطاب الأدبي ليس فقط مجموعة من الجمل المركّبة لغوياً، بل هي نصوص إبداعيّة غير مألوفة، وقد أشار الكاتب إلى "غولدمان" الذي يعدُّ رائد البنيوية التكوينيّة، ربط هذا النّاقد البنى الداخليّة للنص الإبداعي بالبنى الاجتماعيّة والاقتصاديّة للمجتمع، بحيث قال أنّه عدّ العمل الأدبي غاية بحدّ ذاته.

إذاً نستنتج أنّ الكاتب يدافع عن كون النّص الإبداعي له قيمة اجتماعيّة، فيما جاءت البنيويّة التكوينيّة إلاّ لقصورٍ عانت منه البنيويّة.

· **مصطلح** "**المصطلح النّقدي**": لقد أشرنا إلى مفهوم المصطلح النّقدي في الجانب النّظري وفي الصّفحة{10-09}، إنّ مشكلة المصطلح النّقدي مطروحة في السّاحة النّقديّة منذ سنوات ولا زالت، لكن الحلول غائبة!

[1]- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط02، 1987، ص 78.

كان على النّقاد العرب عند حديثهم عن المصطلح النّقدي وطرحهم للفوضى المصطلحيّة الحاصلة بسبب التّرجمة الخاطئة أن يتّبعوا هذا كلّه بحلولٍ تقلّل من الفوضى؛ المشكلة ستظلّ مطروحة وذلك عائد إلى كوننا لم نؤسّس بعد حداثة عربيّة.

في الأخير نقول أنّ على الكاتب أن يمدّنا على الأقل بحلٍ للفوضى المصطلحيّة ما دام كتابه يتحدّث عن "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث".

·**مصطلح "النّقد العربي الحديث"**: الذي هو تحليل ودراسة النّصوص الأدبيّة الإبداعيّة بطريقة فنيّة وعلميّة وموضوعيّة، ويمكن أن نستعين بمفهوم "ستانلي هايمن" للنّقد العربي الحديث حيث قال:« هو استعمال منظّم للتقنيات غير الأدبيّة ولضروب المعرفة غير الأدبيّة، أيضاً في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب.»[1]

في مدوّنتنا نلاحظ أنّ الكاتب تحدّث عن كون النّقد الأدبي الحديث ظلّ يأخذ من الغرب فقط، لا يُنتج شيئاً من عنده. وقد ارتبط هذا الأخذ، بكون الحضارة انتقلت لهم منذُ زمنٍ، فلذلك كان على العربي أن يلتحق بموجة الحضارة الغربيّة.

يعزو الكاتب بعدئذٍ مشكلة المصطلح النّقدي إلى هذا الأمر تحديداً، فكما يقول الإيطاليون " التّرجمة خيانة ".

خلاصة القول إنّ مشكلة المصطلح النّقدي هي مشكلة ترجمة من الأساس، فكلّ ناقد عربي يختار التّرجمة التي تروقُ له، وأحياناً يقوم باختراع مصطلحات عجيبة.

·**مصطلح "النّاقد العربي"**: نلاحظ أنّ الكاتب قام بمدحِ النّاقد العربي، كما أوصاه بالتّحري والبحث قبل تطبيق المناهج النّقديّة؛ وذلك راجع لنفس الأسباب التي ذكرناها سابقاً أنّ خلفيّة هذه المناهج سواءً أكانت خلفيّة أيديولوجيّة أو فلسفيّة فإنّها في النهاية نشأت في بيئة مختلفة، ومغايرة تماماً عن البيئة العربيّة. وبذلك فعلى النّقاد العرب أن يتذكّروا هذا الأمر دائماً.

·**مصطلح "النّصوص النّقديّة"**: لقد اشتكى الكاتب عند ذكره لهذا المصطلح، من عدم توفّر النّصوص النّقديّة اللّسانيّة في المكتبات العربيّة، وبأنّه اعتمد على أعمال جامعيّة، ويعني بذلك رسائل الدكتوراه والماجيستير؛ وأدرج هذا الخطاب لإعطاء رؤية أخرى لكتابه، بكونه إضافة للسّاحة النّقديّة العربيّة التي تشتكي نقصاً في الكتب النّقديّة اللّسانيّة.

[1]– ستانلي هايمن، النّقد الأدبي ومدارسه الحديثة، تر إحسان عباس، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت،ص 09.

·**مصطلح"المنهج"**: يعني به الطريق الواضح وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى «لكلّ جعلنا منكم شرعةٌ ومنهاجاً» المائدة الآية {48}.

تحدّث الكاتب عن منهجه الذي سلكه في البحث لإنتاج هذا الكتاب. كما ذكر طه حسين الذي وصفه بالعقلانيّة، وكما ذكر أيضاً أنّ أزمة المصطلح التي نعاني منها تولدُ أزمة في المنهج.

سنعلّقُ على النقطة الأخيرة بكون أزمة المصطلح النّقدي التي نعاني منها تُسبّب خللاً في المنهج النّقدي؛ كما هو معلوم المنهج النّقدي عبارة عن إجراءات وأدوات نتسلّحُ بها لتحليل النّص الإبداعي، كما أنّه يحتوي على مجموعة من المصطلحات التي تميّزه عن باقي المناهج النّقديّة الأخرى. فإذا كانت مصطلحات المنهج الذي نقارب به العمل الأدبي غير مستقرّة على حال، أو ترجمتها خاطئة، فهذا يولدُ أزمة أخرى في السّاحة النّقديّة.

· **مصطلح"الجنس الأدبي"**: حسب ما أقرّ بذلك "محمد التونجي" نوع من «القوالب الأدبيّة التي يستخدمها مبتدعها لصب إبداعه فيها».[1] نلاحظ أنّ "الزّيدي" أدرج مصطلح الجنس الأدبيعلى كونه يُشكّل أزمة أي الشّكل الفنّي للعمل الأدبي، بكونه هو الذي يُعطي اختلافاً للعمل.

كما أنّه قال بأنّ الدراسات النّقديّة أصبحت تُولي اهتماماً كبيراً للجنس الأدبي؛ يعود هذا الاهتمام للدّراسات التي جاءت بعد اللّسانيّات بحيث اهتمّ الشكلانيّون الرّوس بثنائيّة الشّكل والمضمون.

[1]– محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، جزء01، ط01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1993، ص 332.

3- نتائج الفصل الثّاني:

توصّلنا إلى النتائج التالية بعد ما حلّلنا المصطلحات النّقديّة التي استنبطناها من مدوّنة "الزّيدي".

تكرار مصطلح "الخطاب الأدبي" في المدوّنة، يعود إلى أهميّة الخطاب لكلٍ في الدراسات اللّسانيّة.

خصّ النّاقد "المصطلح النّقدي" بالاهتمام، كما أنّه أشار إلى الفوضى المصطلحيّة المتواجدة في السّاحة النّقديّة، ويصدر الإشارة إلى كونه لم يتفضّل علينا ولو بنصف حلٍ لهذه المشكلة.

لا يستطيع ناقد أدبي أن يتحدّث عن اللّسانيّات وأثرها دون الحديث عن "النّقد العربي"، انتقد النّاقد لكلّ ما دوّنه الغرب دون كتابة شيء بفكرنا، وربط إشكاليّة المصطلح النّقدي بهذا الأمر.

تحدّث عن "النّاقد العربي" بالمدح والثّناء، لكنّه رأى أنّ عليه بأن يتجلى بروح البحث والتّحري؛ نستنتج أنّه واعٍ بخصوص هذه المسألة ويدرك خطورة المناهج الغربيّة على التراث العربي.

إنّنا نعاني من نقصٍ في "النّصوص النّقديّة" اللّسانيّة، هذا ما اعترف به النّاقد، وهذا ما يدُّل أنّنا فعلاً بعيدين بأمتارٍ عن تأسيس حداثة عربيّة بحتة.

يقتضي كل بحث "منهج" يسلكه الباحث أو النّاقد للوصول إلى حلٍ للإشكاليّة التي طرحها في مقدّمته.

مسألة "الأجناس الأدبيّة" لا زالت غامضة، خاصة في السّاحة النّقديّة العربية، كما أنّها تشبه الأدب الذي يتطوّر باستمرار.

نستنتج بأنّ "الزّيدي" وظّف العديد من المصطلحات اللّسانيّة في مدوّنته وذلك لشرح أفكاره حول اللّسانيّات وأثره في النّقد العربي الحديث مثل: المنهج اللّساني، اللّغة، العلامة، الدال والمدلول، الدراسة الآنية والدراسة الزمانية.

ورد في المدوّنة العديد من المصطلحات النّقدية التي تدلّ على أنّ الكاتب قد استفاد من أثر اللّسانيّات بشكل كبير في تحليله للنّقد العربي الحديث مثل: الخطاب الأدبي، المنهج، الجنس الأدبي، النّاقد العربي...الخ.

استنتجنا أيضاً في تحديد المصطلحات النّقديّة في مدوّنة "الزّيدي" بأنّ المصطلحات المركبة طغت عن المصطلحات البسيطة.

خاتمة

خاتمـة

لكلّ عمل نهاية ولكل منجز خاتمة، توصّلت مذكرتنا هذه المعنونة بـ "المصطلح النّقدي في كتاب أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث" لـ "توفيق الزّيدي" إلى جملة من النتائج التي يمكن حصرها في ما يلي:

المصطلح هو الأداة الواصفة للّغة وجوهرها، وهو مفتاح كل علم للولوج في عالم المعرفة؛ ولقد برزت قضيّة المصطلح بشكلٍ لافت للانتباه حيث اعتبرت واحدة من أهمّ القضايا التي ينبغي النّظر إليها بمزيد من العناية والتّأمّل.

يُعتبر المصطلح النّقدي جوهريّاً لفهم الخطاب النّقدي بوصفه ذا دلالة واحدة ومفهوماً نقديّاً محدّداً، والمصطلح النّقدي لا يولد من فراغ وإنّما من رحم اللّغة التي اشتغل فيها؛ وأي اختلاف بلغة المصطلح يقابله خلخلة في المفاهيم لأنّ التّرجمة من شأنها أن تضيف إشكاليّة واضحة على المصطلح والمفهوم.

لقد أثبت المصطلح النّقدي أنّه العمود الفقري للنّقد الأدبي، فهو يشكّل جسراً بين النّص والقارئ، ويفتح آفاقاً للفهم والتأويل؛ ويمنحنا القدرة على استكشاف الأعمال الأدبيّة بشكلٍ أكثر دقّة وعمق.

تمتد جذور المصطلح النّقدي إلى العصور القديمة، حيث استُعمل لتقييم الأعمال الفنيّة والأدبيّة.

إنّ ضعف العناية بالمصطلح النّقدي، أدّى إلى خلق أزمة النّقد العربي، كما أنّ غياب الضّبط المنهجي وقلّة الابتكار لهذا المصطلح من الأسباب الرئيسيّة في ذلك؛ والمصطلح النّقدي أضحى الهاجس الذي يورق كل باحث، وقضاياه قد شغلت ذهن كل ناقد، فراح الكل يبحث عن سبل للحدّ من تلك الإشكاليّات، حيث كُتبت حولها العشرات إن لم نقل المئات من المقالات، وأقيمت حولها الملتقيات العلميّة والمؤتمرات لكن دون جدوى.

وظّف "توفيق الزّيدي" العديد من المصطلحات النّقديّة في كتابه "أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث" والتي كانت ضمن مجال اللّسانيّات حيث كان لها أثر كبير في النّقد العربي الحديث.

اتّضح لنا أنّ الكاتب "الزّيدي" قد تناول العلاقة بين اللّسانيّات والنّقد العربي الحديث والمصطلح النّقدي، بحيث سلّط الضوء على كيفيّة تأثير دراسات اللّسانيّات التطبيقيّة والنظريات اللّسانيّة على المنهجيات والاتجاهات النّقديّة في العالم العربي.

تكرّر استخدام مصطلح "اللّسانيّات" بغرض التأكيد على دورها الفعّال في المجال النّقدي وتأثيرها العميق على الفهم والتحليل؛ لأنّها تعمل على توسيع آفاق التفكير النّقدي وتقديم وجهات نظر جديدة ومبتكرة.

في الأخير، نتمنى بأن تساهم نتائج بحثنا في فتح آفاق جديدة للبحث والمعرفة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللّغة العربيّة:

1) ابن المعتز، عبد الله، كتاب البديع، الطبعة 01.

2) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف للنشر، مادة [ص-ل-ح].

3) أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد النّثر، بتحقيق طه حسين وعبد الحميد العبادى، دار الكتب المصرية بالقاهرة 1351هـ-1933م.

4) أحمد الشّايب، أصول النّقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1994.

5) أحمد مطلوب، المصطلح النّقدي، دراسة ومعجم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط01، 2012.

6) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط02، 1996، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.

7) الجاحظ، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1990، ج01.

8) الجوهري اسماعيل بن حمّاد، تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق د.محمد محمد تامر، أنس محمد الشّامي، زكريّا جابر أحمد، 1430هـ-2009م، المجلد01، مادة [ص-ل-ح].

9) الحسن بن رشيق، القيرواني، العمدة في صناعة الشعر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت 1971.

10) دراقي زبير، محاضرات في فقه اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1992.

11) الديداوي محمد، منهاج المترجم.

12) ستانلي هايمن، النّقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت.

13) سلطان سعد القحطاني، النّقد الأدبي في المملكة السعودية نشأته واتجاهاته، السعودية، ط01، [د ت].

14) عبد الحي دياب، التراث النّقدي قبل مدرسة الجيل الجديد، [د ت].

15) عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط03، الدّار العربية للكتاب، ليبيا، 1982.

16) عبد العزيز الدوسقي، نحو علم جمال عربي، سلسلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج09، ع02.

17) عبد العزيز المقالح، أولويات النّقد الأدبي في اليمن، ط01، [د ت].

18) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط03، القاهرة.

19) علي الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط01، 1403هـ-1983م.

20) عمار زعموش، النّقد الأدبي المعاصر في الجزائر وقضاياه واتجاهاته، الجزائر، [د ت].

21) فضل ثامر، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النّقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط01، 1994.

22) مجدي كامل وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974.

23) محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، جزء01، الطبعة01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1993.

24) محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية للنشر لونجمان، 1996.

25) محمد مندور، في الأدب والنّقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.

26) محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (دت).

27) معجم الوسيط، مادة نقد.

28) المعجم الوسيط، نخبة من اللّغويين بمجمع اللّغة العربية، الناشر: مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مادة [ص-ل-ح].

29) ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة02، 1987.

30) يوسف وغليسي، إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون للعلوم، الجزائر 2008.

قائمة المراجع باللّغة الفرنسيّة:

1) Alain Rey, le robert dictionnaire historique de la langue française, 1993.
2) Dictionnaire de l'académie française, 5éme edition, 1798.
3) Le Robert illustré d'aujourd'hui, dictionnaire langue française et nom propres, édition mise à jours en 1997.

قائمة المراجع باللّغة الإنجليزيّة:

1) Oxford advanced learner's dictionary of current English, Oxford University press, 7th Edition.

الفهرس

الـــفـــــهـــرس:

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	03-01
الفصل الأوّل:مفاهيم في المصطلح النّقدي	
مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا.....	08-06
مفهوم النّقد لغة واصطلاحا.....	09-08
مفهوم المصطلح النّقدي.....	10
نشأة المصطلح النّقدي.....	12-10
إشكالية المصطلح النّقدي.....	16-12
نتائج الفصل الأوّل.....	17
الفصل الثّاني: المصطلحات النّقدي في كتاب أثر اللّسانيّات في النّقد العربي الحديث	
وصف المدوّنة.....	21
الوصف الخارجي للمدوّنة.....	22-21
قراءة في مضمون المدوّنة.....	24-22
دراسة وصفية تحليلية للمصطلحات النّقدية في المدوّنة.....	24
تحديد المصطلحات النّقدية.....	28-24
وصف وتحليل المصطلحات النّقدية.....	30-28
نتائج الفصل الثّاني.....	32-31
خاتمة.....	35-34
قائمة المصادر و المراجع.....	39-37
الفهرس.....	41